

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 423

محمد بن صالح العثيمين

طيب ثم قال وثلاثة فيها ايضا من فوائد الاية اطلاق الشيء الشيء على ما مضى او ما يستقبل مع انه في الحال لا يتصف به لانه ان كان المراد من طلقت ثم اراد زوجها ان يعود عليها - [00:00:00](#)

فهن ازواجهن فهن ازواجهن باعتبار ما مضى وان كان مراد الخطاب فهن فهم ازواجهن؟ باعتبار المستقبل وقد جاء التعبير عن الماضي والمستقبل في القرآن نعم واتوا اليتامى اموالهم اف اليتامى واموالهم - [00:00:29](#)

و مع انهم هنا يأتيان المال ودار عنه اني اراني اعصر خمرا ها وهو لا لا يشرب الخمر لكنه يعصف عنبا يكون يكون خمرا ومن فوائد الاية الكريمة ان اعتبار الرضا بالعقل - [00:00:55](#)

النكاح سواء كان من الزوج او من الزوجة لقوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف والرضا ترك لصحة النكاح سواء كانت الزوجة صغيرة او كبيرة وسواء كان المزوج او اباها ان غيره - [00:01:24](#)

على القول الراجح وانه ليس للاب ولا لغيره ان يجبر المرء المرأة على النكاح لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفق البين حتى في الثمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن - [00:01:50](#)

قالوا كيف يجمع يا رسول الله؟ قال ان تسكت ولو في صحيح مسلم الذكر يستأذنها ابوها وهذا صريح لانه لا يحل لاحد ان يزوج ابنته وهي كارهة بل لابد من رضاها - [00:02:10](#)

والمعنى يقتضيه ايضا. لانه اذا كان الحظ لا يملك ان يبيع حبة من مالها الا برضاها فكيف يملك ان يبيع نفسه لو ان الرجل اكره امرأة ابنته على ان تشتري هذا البيت - [00:02:29](#)

مش حكم العقل غير صحيح مع انه بإمكانه اذا اشترت البيت وهي كارهة ان كبيرة ان تبيعه بعد يوم او يومين فكيف يملك ان يكرهها على ان تتزوج برجل لا تريده - [00:02:54](#)

نعم الشريعة ما يمكن ان تأتي بإباحته هذه وتحريم البيت ازاى لان نعلم ان الشريعة جاءت من لدن وفي حكيم خبير جل وعلا والصواب بلا شك انه لا يحل للانسان ان يجبر - [00:03:16](#)

ابنته الفارغة على نكاح من لا تريد مهما كان لكن اذا ارادت انسانا ليس مرضيا في دينه وخلقه كان الولي ايام وفي هذه الحال لو بقيت لم تتزوج طول عمرها - [00:03:37](#)

فليس عليه شيء لانه مأمور بذلك وما ترتب على المأمور فان قلت يرد على ما قلت تزويج ابي بكر عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولها ست سنين يقول هات - [00:03:57](#)

زوجة مثل عائشة وزوجا مثلها النبي عليه الصلاة والسلام ونحن نقول زوجها ولها سنتان لكن اين هذا هل يعقل ان عائشة تعارض لو بلغت عشرين سنة وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. ها؟ ابدأ - [00:04:24](#)

بل لما خيرها بامر الله اول ما خير بالنسهي نعم وش قالت يعني تحسبه وهو رسوله لما قال شاوري ابويك انها عليه الصلاة والسلام خاف ان تستعجل فتقول اخترت نفسك - [00:04:44](#)

قالت يا رسول الله افي هذا استأمر ابوي قصة معروفة ها يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدين الحياة سنة وزينتها يمتعن واسبحكن سراحا جميلا اعطيكن متاعا واصدقكم ان سراحا جميلا في القول اللين اللطيف - [00:05:03](#)

نعم وفي امان الله وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فهذا اسلام عظيم فان الله اعد للمحسنات منهن اجرا عظيما اول من بدأ

عليه الصلاة والسلام شبر امتثاله لامر ربه صلى الله عليه وسلم - [00:05:30](#)

ما راح نبدأ الا باعلى النساء عندها واحب النساء اشد نساءه بمعنى انها قد تختار الحياة الدنيا وزينتها اجتمع بحقها السبب المقتضي لاختيار الدنيا وشدة الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انها اختارت - [00:05:51](#)

ها الدنيا مع ان المصلحة لها لما خيرها قال لا عليك ان تستأمرى ابويك يعني خاف ان تتعجل السراء لكنها رضي الله عنها قالت يا رسول الله افيها استأمن ابويه - [00:06:23](#)

اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة فانظر الى ما حصل من ان المرأة حتى في افلاح بعد بقاء العقد يمكن ان تخير المهم انه لا يمكن ان تجبر امرأة على نكاح من لا تريد - [00:06:46](#)

والاستدلال بحديث عائشة استدلال في غير محله لان عائشة كما تشاهدون خیرت واختارت ايش سنة الله ورسوله فمن اختيارات الله ورسوله بعد ان خیرت هل يمكن ان تعارض في ان يتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

ها ابدًا مع ان الغيرة في النساء الغيرة في النساء اذا خیرت وقال لها زوجة تبين تقعين عندي على التقشف وعلى ما انا عليه من العيش عوثة من الدنيا تروحين لفلان وفلان - [00:07:29](#)

الغالب على المرأة انها تأخذ الغيرة ها وتزعل سبعة تقول اللي ما يبين اللي ما يبين ما نبينا ما نبينه ومن باعنا بالرخص ها بعيناه ببلاش نعم لكن على كل حال - [00:07:43](#)

الصحيح بلا شك انه لابد من رضا الزوجة وادلتها من القرآن والسنة واضحة ويستفاد من الآية الكريمة ان المرأة لو رضيت الزوج على وجه غير معروف قال على وجه المنكر - [00:08:04](#)

لا يوقظه الشرع فانها لا تمكن من ذلك بقوله بالمعروف فلو ان المرأة رضيت هذا الخاطب لفسقه وانسلح من الدين لكن ما وصل الى حقكم فهل لوليها ان يمنع ها نعم له ان يمنع - [00:08:23](#)

قوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف طيب ولو قالت رضيت به بلا مرض لا تأخذ منه شيء له ان يمنعها له ان يمنع لانه من شرط صحة النكاح المهر ولهذا اذا شرط - [00:08:48](#)

اذا شرطنا في المهر الصحيح ان النكاح باطل اما اذا سكت عنه النكاح صحيح ولها مهر المثل لا جناح عليكم ان ضلكم النساء ما لم تمسوهن او تفرغ لهن فريضة - [00:09:16](#)

نعم وان طلقتموهن من قبل ومن قبل ان تمسوهن وقد فرضتم فهن فريضة له نفر بين ان يسكت عن المهر وبين ان يشترط عدم المهر نعم ويستفاد من الايات الكريمة - [00:09:35](#)

ان الحكم او ان الاحكام كلها مواعظ قوله ذلك يوعظ به ذلك المشار اليه كما تقدمنا في التفسير كل ما سبق ديك الأحكام يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:09:56](#)

ومن فوائدها ايضا ان مواعظ القرآن لا تنفع غير المؤمنين قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فاذا وجدت نفسي لا اتعظ بماعظ القرآن - [00:10:20](#)

فيجب ان اتهم يجب ان اتهمها كيف كل ما اوشد به لان الله بين ان المؤمن بالله واليوم الآخر لابد ان يتبعه باحكام القرآن فاذا وجدت من نفسك انك لا تتعظ فاتهمه - [00:10:42](#)

فتش قد يكون في القلب شيء احل به ولا تعتمد على الرسوم الظاهرة لا تعتمد على اصلاح الصلاة ظاهرا بالحركات والاقوال نعم ولا على كثرة الذكر باللسان لان هذا احيانا لا يصل الى القلب - [00:11:07](#)

فلا ينتفع به قد نصلي وقلوبنا غير حاضرة حينئذ ما تنتبه طلعت وكنت يحول بين هذا السقي وبين عروق الشجرة حجر اصل لا ينفذ الماء منه من ورائه ونحن نحس بذلك - [00:11:33](#)

عندما نقرأ قول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بالله عليكم هل انت اذا سلمت من الصلاة تشعر بانك تكره الفحشاء والمنكر اكثر مما تكرهها قبل ان تصلي - [00:12:01](#)

الجواب الجواب لا لتكون صريحين الجواب لا الا ان يشاء الله احيانا يجعل الله عز وجل في القلب نورا يحضر يحضر جدا في الصلاة حتى كأنك تخاطب الله سبحانه وتعالى - [00:12:19](#)

وانت تخاطب بلا شك لكن يحضر القلب فيجد الانسان من هذه الصلاة لذة لا ينساها ويجد بعد انصرافه كراهة للفحشاء والمنكر وحبا للخير ويود انه يبقى مع الله دائما في هذه الحالة - [00:12:39](#)

فلهذا فانا اقول اننا يجب ان نحاسب انفسنا بمثل هذه الموازين هل مواظ القرآن هل ننتفع بها؟ ننظر كلما كنا اشد انتفاعا بمواظ القرآن فنحن اكمل ايمانا به وكلما نقصنا - [00:12:57](#)

الايمان ناقص وفي الآية دليل على اثبات اليوم الآخر وهو يوم القيامة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشمل الايمان باليوم الآخر الايمان باليوم الآخر يشمل الايمان بكل ما ذكر في ذلك اليوم - [00:13:18](#)

من البعث والحساب والصراط والحوض ونمو الشمس والعرق وغير ذلك مما ذكر في الكتاب والسنة مجملا احيانا ومفصلا احيانا بل قال شيخ الاسلام رحمه الله انه يدخل في الايمان باليوم الآخر - [00:13:43](#)

كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول بعد الموت حتى فتنة القبر وعذاب القبر ونعيم القبر وسمي ذلك يوم الآخر مر علينا عمر نعم طيب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر منكم من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:14:02](#)